

١٧٩٥ مجموعة استشارية تحفوي على اكثر من ٢٥٠٠٠٠ قرار يتعلق بتاريخ اليهود في كل من فرنسا وايطاليا والنمسا وهولندا وانكلترا واسبانيا وغيرها .

وقد نشرت « لجنة اعادة البناء الثقافي اليهودي الاوروبية » (١٤) سنة ١٩٤٦ قائمة مؤقتة من « الكوز الثقافية اليهودية في البلاد المحتلة » ، وهذه القائمة تصف واقع الحال كما كان سنة ١٩٢٨ . ولكن الحرب والملاحقات النازية التي شملت عدة هيئات يهودية ، اهدت هذه القوائم قيمتها من حيث تمثيلها لواقع الموجودات الوثائقية في اوروبا (١٥) . وكانت هناك قبل الحرب العالمية الثانية وثائق غزيرة تتعلق باليهود في عدد كبير من المدن الالمانية اهمها في دارمشتات وفرانكفورت وبرلين ، وتحتوي على ٢٤٤ من السجلات ، وقد دمر قسم كبير من هذه الوثائق اثناء الحرب ، ولو انه يرجح ان قسما كبيرا منها قد حفظ مع الوثائق المحلية . هذا عدا الوثائق التي عني الصهانية بجمعها في مختلف البلاد الاوروبية الاخرى ، كالنمسا حيث حفظت وثائق تتعلق باليهود في (ايزنشتات ، وغورتنس ، وميننا) وكذلك في بروكسل بلجيكا وبعض المدن المجرية الهامة ، وفي ايطاليا حيث تمكن اليهود من حفظ القسم الاعظم من وثائقهم ، تميز بينها وثائق نيرارا ، وفلورنسا ، وليبورنة ، ومانتو ، وميلانو ، وبادونا ، وبيزا ، وروما (وثائق الجامعة الاسرائيلية) . وفي تشيكوسلوفاكيا حيث استطاع الكنيس اليهودي (١٦) جمع الوثائق اليهودية التي نجت من نار الحرب في براغ ، وفي بولونيا حيث كان « معهد المعارف اليهودية » الذي أسس سنة ١٩٢٥ ، قد جمع في وقت قصير اكثر من ٧٥٠٠٠ مخطوط ووثيقة تتعلق بشؤون اليهود البولونيين ، وقد نظمت هذه الوثائق الى المانيا بعد ذلك ، حيث عثر عليها هناك بعد الحرب ، وهي الان موجودة في مدينة نيويورك ، المتر الجديد لمعهد المعارف اليهودية الذي شكل عدة لجان طافت اوريا بأسرها لجمع الوثائق المتعلقة باليهود ومطاردة الالمان لهم . والجدير بالذكر ان المعهد نفسه يصدر حاليا نشرة خاصة تخدم اغراض الصهيونية .

وفي انكلترا نشرت الصهيونية وثائق الكنيس الموحد (الذي يعود الى سنة ١٦٩٠) والكنيس الغربي (منذ سنة ١٧٥٧) ، اما في البرتغال فان وثائق

الجالية اليهودية هناك لم تطبع بعد (١٧) . وتوجد في فرنسا كمية لا بأس بها من الوثائق ، نظرا لكثرة عدد اليهود المقيمين فيها ، في ستراسبورغ ، وكولمار ، ومتر (حيث يوجد سجل لم ينشر بعد) . وكانت « لجنة التاريخ اليهودي » في الالزاس واللورين تصدر نشرة خاصة بها قبل الحرب ، واستطاعت فعلا جمع كمية كبيرة من الوثائق اليهودية التي ضمت الى « الوثائق الاقليمية لحوض الرين الاسفل » . ولكن المجموعة الضخمة من الوثائق اليهودية هي مجموعة الرابطة الاسرائيلية (١٨) في باريس ، وفيها معلومات عن قرن كامل لمعت خلاله فرنسا دورا بارزا في الشرق الاوسط ، وهي مجموعة تينة لمن يهتم بدراسة هذه المنطقة . ولا بد من الاشارة الى مركز هام للوثائق اليهودية اسس بعد الحرب مباشرة ، هو مركز التوثيق اليهودي المعاصر في باريس (١٩) وقد اهتم بدراسة شؤون اليهود تحت الحكم النازي ، واستطاع المركز فعلا جمع كمية كبيرة من الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع والتي تضم جميع وثائق (الفستابو) المتلفة باليهود في فرنسا (الوثائق الاصلية) وغيرها من وثائق الحرب (٢٠) .

الا ان المراكز الضخمة للوثائق التي يجمعها الصهانية موجودة في الولايات المتحدة الامريكية ، المعقل الكبير للصهيونية ، وسنأخذ مثلا على ذلك مركز الوثائق اليهودية الامريكية في ولاية اوهايو الذي اسس سنة ١٩٤٧ ، ذلك ان اليهودي الامريكي لم يكن قد شهد ، كاليهودي الاوروبي ، جميع اشكال الحكومات ، منذ الامبراطورية الرومانية حتى الجمهورية الديمقراطية ، ولا مراحل تطور المنظمة الاجتماعية والاقتصادية منذ ايام النظام الاتطاعي في القرون الوسطى حتى النظام الرأسمالي في القرن العشرين ، وبالتالي لم يتبرس بتجارب القرون الطويلة ، ولم يكن لديه شيء من المقررات التي كتبها كبار المؤسسين منذ بدء استقرار اليهود في اوريا ، ولا الطقوس والمراسم التي كان يسلمها الاب لابنه من جيل الى آخر ، عبر العصور . اضف الى ذلك ، ان اليهود الذين هاجروا الى القارة الامريكية اعتبارا من منتصف القرن السابع عشر ، جاءوا من بلاد مختلفة ، وكانوا بالتالي يحملون معهم تقاليد مختلفة ، فلم يكن واحدهم مرتبطا بالآخر بروابط الدم او اللغة المشتركة او العادات المشتركة كما كانت تريد لهم